وهذا الشرط غير متوافر ، حتى الان ، في لبنان · بل انه يصبح مستحيلا اذا اتبعنا رأي بعض الانصار الذين يشترطون ، بالاضافة الى موافقة لبنان والدول العربية ، موافقة دول العالم على الحياد ·

والشرط الثاني هو **موافقة الدول المجاورة على الحياد** · ومن الصعب ان نتصور قبول سوريا ، التي تخوض صراعا قوميا مصيريا مع اسرائيل ، بنظام حيادي للبنان من شأنه ان يعزله عن قضايا الامة العربية · واذا اعتبرنا الدول العربية دولا مجاورة فان موقفها لن يختلف عن موقف سوريا · اما اسرائيل فلن توافق على حياده لان هذا الحياد سيقف عائقا في وجه اطماعها التوسعية · ولو افترضنا انها تساهلت ووافقت فسيكون غرضها من ذلك انتزاع الاعتراف بها منه ، واخراجه من المجموعة العربية ، واستفراده عندما تسنح الفرصة ·

والشرط الثالث هو **قدرة الدولة المحايدة على حماية حيادها بنفسها** · وسويسرا هنا تقدم الينا المثل الصالح ، فقد قدر الخبراء العسكريون ان هتلر كان بحاجة الى عشر فرق على الاقل لاحتلال سويسرا · وفي التقرير الذي رفعه رئيس اركان الجيش السويسري الى حكومته ، عقب الحرب ، اعلن « ان سلسلة من الظروف المؤاتية جعلت الدول المتحاربة الكبرى تنتهي في حساباتها الى ان اي عمل عسكري ضد سويسرا يحمل بين طياته احتمالات للخسائر تفوق مجمل الارباح المبتغاة · وكان العامل الاهم في حساباتها ··· صلابة جيشنا ومزاياه القتالية » (٢٣) · واذا كان لبنان المتعاون مع الاشقاء العرب يجد صعوبة في الدفاع عن نفسه ، فكيف سيكون شأنه عندما يصبح محايدا ومسؤولا وحده عن حماية ارضه وصيانة حياده ؟

والشرط الرابع هو **ان يكون الحياد في مصلحة الوطن وملائما لحاجاته** · فالبعض يعتقد ان للحياد اللبناني ميزتين اساسيتين : تجنيب لبنان شر اسرائيل، وبالتالي تخفيف عبء الاستعداد العسكري عن كاهله ، ثم تأمين اسباب الازدهار له · ولكن الحياد الذي يستدعي المزيد من القوة العسكرية يزيد اعباء لبنان ولا يخففها · واما الازدهار المنتظر فلن يكون من نصيب لبنان الحيادي · فالرساميل التي تتدفق على لبنان عربية في معظمها ، وهي ستتوقف او تقل عندما يشعر اصحابها بابتعاد لبنان عن مسيرة العروبة · والدول الغربية تتعامل اقتصاديا مع لبنان لانه مركز انطلاق نحو المجالات العربية ، فان فضل العزلة بحثت عن منطلق اخر لنشاطها · ثم ماذا سيكون موقفه من المقاطعة العربية لاسرائيل ؟ وهل من مصلحته التخلي عن تعاطفه مع العرب ليعزل نفسه في حياد لا مبرر له سوى التهرب من مسؤولية الاستعداد لمجابهة الخطر